بسم الله الرحمن الرحيم

موقف آل البيت من الرافضة

بحث مقدم إلى مؤتمر

"فضائل الصحابة وآل البيت"

المنعقد بجمعية أهل السنة أنصار آل البيت والأصحاب

في الفترة: 7-2010/7/8م

إعداد:

الأستاذ الدكتور/ محمود يوسف الشوبكي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية – غزة

الأستاذ/ عبد الفتاح فتحي حمودة

موظف في مركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية بالجامعة الإسلامية – غزة

1431هـ - 2010م

ملخص البحث:

تناول هذا البحث: موقف آل البيت من الرافضة، ومن عقيدتهم ومذهبهم، حيث وردت كثير من الآثار عن آل البيت فيها ذم للرافضة ولمذهبهم.

حيث يتستر الرافضة في عقائدهم خلف جدار حب آل البيت، في حين ينسبون لأهل السنة العداء لهم، فوصفوهم بالنواصب، فهذا البحث يكشف القناع عن بعض خفايا الرافضة، وذلك بجمع أقوال آل البيت فيهم، وفي مذهبهم.

آل البيت كغيرهم من أهل السنة والجماعة، يحبون الصحابة ويوالونهم، ويعادون ممقتيهم؛ ولذلك أهل السنة أولى بآل البيت من الرافضة الذين ثبت بالأدلة القطعية محاربتهم لآل البيت، ومناصبتهم العداء.

ونسأل الله أن نكون وفقنا في هذا الجهد، وقدمنا نفعاً.

ABSTRACT

In the name of Allah the most Merciful most compatiate

The position of Aal al-Bayt from the Shiites (Rafidah)

This paper deals with the position of Aal al-Bayt of the Shiites, and their faith and doctrine, as it was stated many of the effects for Aal al-Bayt where condemned by rejecting the doctrine.

Where gloss Shiites in their beliefs behind the wall of love for the home, and attribute the Sunnis hostile to them, they became against them, this research reveals some secrets of mask-outs, and the collected them, and their ideology.

Aal al-Bayt liked the followers and give them loyality, ‹so the Ahl-assonnah and Aal al-Bayt dislike Shiites, who fight against the peremptory evidence proved the family of Aal al-Bayt, and give the loiality and hostility.

We ask God to be successful in this effort, and we work.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران/102).

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النِساء/1) .

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب/70،71).

إن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، أما بعد :

ادعت الشيعة الرافضة محبة آل البيت ونصرتهم وموالاتهم، حتى غالوا في الأئمة الأطهار وخاصة علي ﷺ، قال علقمة (بن قيس أبو شبيل النخعي): "لقد غلت هذه الشيعة في علي ﷺ كما غلت النصارى في عيسى ابن مريم عليه السلام،" قال: وكان الشعبي رحمه الله يقول: "لقد بغضوا إلينا حديث علي ﷺ"[1].

وبجانب ذلك الغلو فإنهم يتهمون أهل السنة بالعداء لآل البيت، والحقيقة: أن أهل السنة هم أكثر الناس ولاءً ومحبة ونصرة لآل البيت، وأن الرافضة هم أكثر الناس عداءً لآل البيت، وذلك أن مذهب الرافضة مخالف لما عليه أهل الصلاح والاستقامة من السلف الصالح.

ولذلك تتابعت وكثرت أقوال آل البيت في ذم مذهب الرافضة وعقيدتهم وذلك هو مدار هذا البحث.

(١) أخرجه الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (213-290هـ) في: السنة و الرد على الجهمية، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: أبو مالك الرياشي أحمد بن علي بن مثنى القفيلي، (173/2) رقم (1260)، ط1428هـ - 2008م، مكتبة الإمام البخاري – اليمن، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع – القاهرة – مصر، وهو أثر صحيح، وأخرجه: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال (ت 311 هـ) في: السنة، دراسة وتحقيق د/ عطية الزهراني، (291/1)، رقم (357)، وحسن إسناده، ط (1) 1410 هـ _ 1989م، دار الراية للنشر والتوزيع _ الرياض _ السعودية.

أولاً: أهداف البحث:

تنبع أهمية هذا الموضوع من خلال النقاط التالية:-

١. بيان عقيدة آل البيت هي عقيدة أهل السنة والجماعة.
٢. بيان موقف آل البيت من الرافضة، وأقوالهم فيهم، وتشنيعهم لمواقفهم، الأمر الذي يقصم ظهر الرافضة ويقدح في ضبطهم لعقائدهم التي تستروا فيها بحب آل البيت، ويفتح بابًا لأهل السنة لإرشاد الناس وتوعيتهم بعقيدة الرافضة.
٣. خير الطرق ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، فطريق أهل السنة أولى بالإتباع والانقياد.

ثانياً: سبب اختيار البحث:

كنت قد وقفت على بعض النصوص لآل البيت، والتي يذمون فيها الرافضة

ثالثاً: خطة البحث:

وضع الباحث خطة لهذا البحث، فجعله في مقدمة، وتمهيد، ففصلين، فأربعة مباحث، ثم خاتمة كالتالي:-

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بآل البيت، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف اللغوي لآل البيت.

المطلب الثاني: التعريف الشرعي لآل البيت.

المبحث الثاني: موقف آل البيت من الرافضة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقف آل البيت (الصحابة) من الرافضة.

المطلب الثاني: موقف آل البيت (غير الصحابة) من الرافضة.

المبحث الأول: التعريف بآل البيت.

المطلب الأول: التعريف اللغوي لآل البيت.

أولاً: تعريف (أهل):-

قال ابن فارس: "الهمزة والهاء واللام أصلان متباعدان، أحدهما الأهل"، وهو الذي يعنينا في هذا البحث، قال الخليل[٢]: "أهل الرجل زوجه. والتأهل التزوج، وأهل الرجل أخص الناس به، وأهل البيت: سكانه، وأهل الإسلام: من يدين به، وجمع الأهل: أهلون، والأهالي جماعة الجماعة[٣]، أي: جمع الجمع".

قال الراغب: "أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد، فأهل الرجل في الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل: أهل بيت الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب... وعبر بأهل الرجل عن امرأته، وأهل الإسلام الذين يجمعهم، ولما كانت الشريعة حكمت برفع حكم النسب في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر قال تعالى: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ (هود/46)، وقال تعالى: ﴿وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ (هود/40)، وقيل: أهل الرجل يأهل أهولا، وقيل: مكان مأهول فيه أهله، وأهل به إذا صار ذا ناس وأهل، وكل دابة ألف مكانا يقال: أهل وأهلي، وتأهل إذا تزوج ومنه قيل: أهلك الله في الجنة أي: زوجك فيها وجعل لك فيها أهلا يجمعك وإياهم، ويقال: فلان أهل لكذا أي: خليق به، ومرحبا وأهلا في التحية للنازل بالإنسان، أي: وجدت سعة مكان عندنا ومن هو أهل بيت لك في الشفقة، وجمع الأهل أهلون وأهال وأهلات[٤].

ثانيًا: تعريف (آل):

(٢) هو: الخليل بن احمد عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن إمام اللغة والأدب، وواضع علم العوض وهو أستاذ سيبويه ولد في البصرة سنة مائة ومات فيها سنة (170هـ). انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان تحقيق: إحسان عباس (244/2) ط 1900، وكذلك: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي(ت: 1396هـ)، (2/ 314)، ط (15) - أيار / مايو 2002م، نشر: دار العلم للملايين.

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (150/1)، ط1399هـ - 1979م، دار الفكر _ بيروت _ لبنان، وانظر: العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود/ إبراهيم السامرائي، (4/ 89)، نشر: دار ومكتبة الهلال، وانظر: لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: نخبة من العاملين بدار المعارف وهم: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، (1 /163) - نشر دار المعارف - القاهرة - مصر.

(٤) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، ت(502هـ)، المعروف بالراغب الأصفهاني، تم التحقيق والإعداد: بمركز الدراسات والبحوث مكتبة نزار مصطفى الباز مجلد واحد جزء (1/ 37)، نشر بمكتبة نزار مصطفى الباز، بدون طبعة.

قال ابن فارس: "وآل الرجل أهل بيته من هذا أيضًا؛ لأنه إليه مآلهم وإليهم مآله، وهذا معنى قولهم: يال فلان"[٥].

قال الجوهري: "وآل الرجل: أهله وعياله، وآله أيضا: أتباعه"[٦].

قال ابن منظور: "وآل الرجل: أهله، وآل الله وآل رسوله: أولياؤه، أصلها: أهل، ثم أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير أأل، فلما توالت الهمزتان؛ أبدلوا الثانية ألفا، كما قالوا: آدم وآخر وفي الفعل آمن وآزر..."[٧].

وجاء في مفردات غريب القرآن: الآل مقلوب عن الأهل يصغر على أهيل إلا أنه خص بالإضافة إلى أعلام الناطقين دون النكرات ودون الأزمنة والأمكنة، يقال: آل فلان، ولا يقال: آل رجل، ولا آل زمان كذا أو موضع كذا، ولا يقال: آل الخياط ؛ بل يضاف إلى الأشرف الأفضل يقال آل الله، وآل السلطان، والأهل يضاف إلى الكل، يقال: أهل الله، وأهل الخياط، كما يقال: أهل زمن كذا وبلد كذا، وقيل: هو في الأصل اسم الشخص، ويصغر أويلا، ويستعمل فيمن يختص بالإنسان اختصاصا ذاتيا إما بقرابة قريبة وإما بموالاة، قال عز وجل: ﴿وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ﴾ (آل عمران/33)، وقال: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (غافر/46) [٨].

وبذلك يكون (آل) و (أهل) بمعنى واحد، إلا أن استعمال آل أشهر في أهل بيت النبي ﷺ.

ثالثًا: تعريف (البيت):-

قال ابن فارس: "الباء والياء والتاء أصلٌ واحد، وهو المأوَى والمآب ومَجْمَع الشّمْل، يقال: بيتٌ وبُيوتٌ وأبياتٌ، ومنه يقال لبيت الشّعر بيتٌ على التشبيه ؛ لأنه مَجْمَع الألفاظِ والحروفِ والمعاني، على شرطٍ مخصوصٍ وهو الوَزْن"[٩].

(٥) معجم مقاييس اللغة (160/1).

(٦) الصحاح في اللغة - الجوهري- (313/4).

(٧) لسان العرب مجلد (1 /164).

(٨) المفردات في غريب القرآن (1/ 38).

(٩) معجم مقاييس اللغة (324/1).

فمما تقدم يتضح أن: لآل والأهل والبيت كلها ألفاظ مترادفة تدل علي معنى واحد، أو متقارب.

ومما هو متعارف عليه أنه متى ما أطلق لفظ آل البيت، أو أهل البيت انصرف إلى من له نسب بالنبي ﷺ وأختص بذلك لعلو نسبه وشرفه، فإذا قيل: فلان من آل البيت أو أهل البيت انصرف إلى ذلك، خلافًا لغيره فلابد من إضافة اسم إلى المراد كأن تقول: فلان من آل بكر.

قال الراغب: "وتعورف في أسرة النبي عليه الصلاة والسلام مطلقا إذا قيل أهل البيت؛ لقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (الأحزاب/33)[١٠].

ولعل إطلاق آل البيت على آل رسول الله ﷺ هو إطلاق عرفٌ شرعيٌ أيضًا؛ لورود ذلك في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: التعريف الشرعي لآل البيت.

أولاً: التعريف الشرعي لآل البيت عند أهل السنة:-

اختلف العلماء في تحديد آل النبي ﷺ علي أربعة أقوال:

القول الأول: هم الذين حرمت عليهم الصدقة.

وقد نص على ذلك: الأحناف[١١]، وأحمد[١٢]، وبعض المالكية[١٣]، والشافعي[١٤].

(١٠) مفردات غريب القرآن مجلد واحد جزء 1/ 37.

(١١) انظر: شرح فتح القدير كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري المعروف بابن الهمام الحنفي ت861هـ على الهداية شرح بداية المبتدي، تأليف شيخ الاسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني ت593هـ، علق عيه وخرج آياته وأحاديثه الشيخ عبدا لرزاق غالب المهدي (2/ 277- 278)، ط(1) 2003م – 1424هـ، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان.

(١٢) مجموع الفتاوى تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ت (728هـ)، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار، (460/22)، ط(3) 1426 هـ - 2005م، نشر: دار الوفاء، فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن عي بن حجر العسقلاني، مصححة في النسخة التي أجازها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (450/12)، ط(1) رمضان1420هـ - كانون الثاني 2000م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت - لبنان.

(١٣) انظر: المنتقى شرح موطأ إمام دار الهجرة سيدنا مالك بن أنس ﷺ، تأليف القاضي: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي الأندلسي من أعيان الطبقة العاشرة، من علماء السادة المالكية (403- 494هـ) - رحمه الله ورضي عنه - (152/2) ط (1) 1332هـ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، ط(2) دار الكتاب الإسلامي - القاهرة – مصر.

(١٤) الأم للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي القرشي المطلبي (150-204هـ)، إعتنى به: حسان عبد المنان ص289، كتاب قسم الصدقات(12)، باب العلة في القسم (16)، بيت الأفكار الدولية، بدون طبعة.

قال ابن القيم: "وهذا القول في الآل أعني: أنهم الذين تحرم عليهم الصدقة هو منصوص الشافعي وأحمد والأكثرين، وهو اختيار جمهور أصحاب أحمد والشافعي"[١٥].

أما الذين تحرم عليهم الصدقة، فالمسألة على ثلاثة أقوال:

١. ذهب الشافعي[١٦]، وأحمد[١٧]، أن الذين تحرم عليهم الصدقة هم بنو هاشم وبنو المطلب.
٢. ذهب مالك وكثير من أصحابه[١٨]، وأبو حنيفة[١٩]، وأحمد في رواية ثانية[٢٠] أن الذين تحرم عليهم الصدقة هم بنو هاشم فقط.
٣. إنهم بنو هاشم ومن فوقهم إلى بني غالب، فيدخل فيهم بنو المطلب، وبنو أمية، وبنو نوفل، ومن فوقفم إلى بني غالب، وهذا اختيار أشهب من أصحاب مالك حكاه صاحب الجواهر عنه، وحكاه اللخمي في التبصرة عن أصبغ ولم يحكه عن أشهب[٢١].

القول الثاني: "إن آل النبي ﷺ هم ذريته وأزواجه خاصة حكاه ابن عبد البر في التمهيد[٢٢]، وبه قال ابن العربي"[٢٣].

---

(١٥) جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية (691-751هـ)، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، تمويل: مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، ص(237_238)، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، بدون طبعة، وانظر: فتح الباري لابن حجر العسقلاني (450/12).

(١٦) الأم ص 289، المجموع شرح المهذب أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ) (76/1)، بدون طبعة ، النتقى شرح الموطأ (153/2).

(١٧) انظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت : 1421هـ)، (6/ 256)، ط (1) 1422 - 1428 هـ، دار النشر: دار ابن الجوزي.

(١٨) مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني (ت: 954) هـ، تحقيق: زكريا عميرات (224/3)، الطبعة: طبعة خاصة 1423هـ - 2003م، الناشر: دار عالم الكتب، وانظر: فتح الباري (121/4)، كابن القاسم من المالكية النتقى شرح الموطأ (153/2).

(١٩) انظر: شرح فتح القدير (280/2)، فتح الباري (121/4)، النتقى شرح الموطأ (153/2).

(٢٠) أوما الإمام أحمد في رواية له إلى جواز أخذ موالي بني المطلب من مال الصدقة ؛ لأنهم ليسوا من أهل البيت ﷺ، انظر: حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي ت : (1392هـ) (330/3)، ط(1) 1397 هـ.

(٢١) جلاء الأفهام ص237.

(٢٢) انظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (368-463 هـ)، تحقيق: محمد بو خبزة، سعيد أحمد أعراب (302/17-303)، ط1406هـ – 1986م باب عبد الله بن أبي بكر الحديث السادس عشر له.

(٢٣) قال ابن العربي: من آل محمد ﷺ ؟... وجملته قولان: أحدهما: أنهم أتباعه المتقون، وكذلك قال مالك. وقال غيره: وهم الأكثرون هم أهله ؛ وهو الأصح. أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، (468-543هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، (1584/3)، ط1407هـ - 1987م، دار المعرفة – بيروت – لبنان، دار الجيل – بيروت – لبنان.

القول الثالث: "إن آله ﷺ أتباعه إلى يوم القيامة، حكاه ابن عبد البر عن بعض أهل العلم(٢٤)، وروى ذلك البيهقي عن جابر بن عبد الله(٢٥) وهو أول من روي عنه هذا القول(٢٦)، كما روي عن سفيان الثوري(٢٧)، ونص على ذلك الإمام أحمد في رواية ثالثة وهو اختيار أكثر أصحابه"(٢٨).

وبه قال الشافعية(٢٩)، وأختاره الأزهرى(٣٠) وقال: "هذا القول أقربها إلى الصواب"(٣١)، ونص عليه السفارينى وقال: "وإنما أتبعنا آله عليه الصلاة والسلام له، لما تضافرت به الأخبار وصحت به الآثار من قوله ﷺ: " قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم"(٣٢) إلى ما لا يحصى إلا بكلفة"(٣٣)، ورجحه النووي كما في شرح صحيح مسلم(٣٤)، والمرداوي في الأنصاف وقال: "هو علي الصحيح من المذهب وأختاره القاضي وغيره من الأصحاب"(٣٥).

(٢٤) انظر: التمهيد (17/ 304 – 306) باب عبد الله بن أبي بكر، الحديث السادس عشر له.

(٢٥) قال الإمام البيهقي في سننه : أخبرنا أبو سعد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدى حدثنا محمد بن إبراهيم العقيلى حدثنا أحمد بن الفرات حدثنا أبو داود حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال: آل محمد ﷺ أمته، السنن الكبرى أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي(82/2)، رقم (2986)، باب من زعم أن آل النبى ﷺ هم أهل دينه عامة، رقم الباب (262)، كتاب الصلاة (3)، ط(1) 1344 هـ، الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد.

(٢٦) جلاء الأفهام لابن القيم ص239.

(٢٧) قال الإمام البيهقي في سننه: أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق قال سمعت رجلا قال للثورى: من آل محمدﷺ ؟ قال: اختلف الناس فمنهم من يقول أهل البيتﷺ، ومنهم من يقول من أطاعه وعمل بسنته. قال أبو بكر أحسبه عبد الرزاق قال: من أطاعه، كتاب الصلاة (3)، باب من زعم أن آل النبى ﷺ هم أهل دينه عامة (262)، (79/2)، رقم(2983).

(٢٨) حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع (40/1).

(٢٩) ذكر ذلك ابن حجر في الفتح (450/12)، وحكاه أيضا القاضي أبو الطيب في تعليقه، المجموع شرح المهذب(466/3).

(٣٠) المجموع شرح المهذب(76/1)، فتح الباري لابن حجر العسقلاني (450/12)، وقد ذكر ذلك في كتابه: معاني القراءات ص412، نقلا عن: جلاء الأفهام لابن القيم ص239.

(٣١) المجموع شرح المهذب(76/1).

(٣٢) صحيح البخاري، (120/6)، رقم (4797)، كتاب: تفسير القرآن، سورة الأحزاب بَاب قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (56)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط (1) 1422هـ، دار طوق النجاة، صحيح مسلم (16/2)، رقم (934)، كتاب: الصلاة (5)، باب: الصلاة على النبي بعد التشهد (17)، نشر: دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة - بيروت - لبنان.

(٣٣) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت 1188هـ)، (52/1) ط(2) 1402 هـ - 1982م، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق – سوريا.

(٣٤) قال النووي: واختلف العلماء في آل النبي ﷺ على أقوال، أظهرها وهو اختيار الأزهري وغيره من المحققين: أنهم جميع الأمة، صحيح مسلم بشرح النووي (124/4)، ط(1) 1347هـ -1929م، دار الفكر – بيروت – لبنان.

(٣٥) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي (ت : 885هـ) (58/2)، ط(1) 1419هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان - وانظر: فتح الباري لابن حجر العسقلاني (450/12).

القول الرابع: "إن آله ﷺ هم الأتقياء من أمته حكاه القاضي حسين والراغب[٣٦] وغيرهم"[٣٧].

الترجيح:

وبعد الاطلاع على أدلة كل فريق، ومناقشاتهم وردودهم؛ وجد الباحث أن أغلب العلماء قد رجحوا القول الأول "أي: الذين تحرم عليهم الصدقة وهم من أقارب النبي ﷺ"؛ لكثرة الأدلة الواردة في ذلك وقوتها.

فمن الأدلة على ذلك:

١. قوله ﷺ في حديث التشهد: "فإنكم إذا فعلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد لله صالح في السماء والأرض"[٣٨].

قال ابن القيم: "وأما الصلاة فلم يشرعها إلا عليه وعلى أله فقط فدل على أن آله هم أهله وأقاربه"[٣٩].

٢. وفي رواية عند الترمذي من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله، وعترتي أهل بيتي"[٤٠].

قال الشوكاني: "فإنه لو كان الآل جميع الأمة لكان المأمور بالتمسك والأمر المتمسك به شيئا واحدا وهو باطل"[٤١].

---

(٣٦) فتح الباري لابن حجر العسقلاني (450/12) ، قال الراغب : " قيل وآل النبي -عليه الصلاة والسلام- أقاربه، وقيل المختصون به من حيث العلم وذلك أن أهل الدين ضربان : ضرب متخصص بالعلم المتقن والعمل المحكم فيقال لهم آل النبي وأمته، وضرب يختصون بالعلم على سبيل التقليد، ويقال لهم أمة محمد -عليه الصلاة والسلام -، ولا يقال لهم آله، فكل آل للنبي(□) أمة له وليس كل أمة له آله" المفردات في غريب القرآن مجلد واحد جزء 1/ 38.

(٣٧) قال شيخ الإسلام: وهذا روي عن مالك إن صح وقاله طائفة من أصحاب أحمد وغيرهم، مجموع الفتاوى (461/22)، جلاء الأفهام لابن القيم ص239.

(٣٨) صحيح البخاري، (63/2)، رقم: (1202)، كتاب: العمل في الصلاة، باب: باب من سمى قوما أو سلم في الصلاة على غيره مواجهة وهو لا يعلم، صحيح مسلم، (13/2)، رقم: (924)، كتاب: الصلاة (5)، باب التشهد في الصلاة (16).

(٣٩) جلاء الأفهام ص253.

(٤٠) جامع الترمذي، محمد بن عيسى بن سوره الترمذي (ت : 279هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره، وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ص855، رقم: (3786)، كتاب: المناقب عن رسول الله ﷺ (46)، باب: مناقب أهل بيت النبيﷺ (32)، ط(1)، مكتبة المعارف_ الرياض _السعودية ، وهو حديث صحيح.

(٤١) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(2/ 327)، باب ما يستدل به على تفسير آله المصلى عليهم، حديث (1) في هذا الباب، كتاب الصلاة، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية.

قال ابن القيم: "والصحيح هو القول الأول، ويليه القول الثاني، وأما الثالث والرابع فضعيفان؛ لأن النبي ﷺ قد رفع الشبهة بقوله: "إن الصدقة لا تحل لآل محمد"(٤٢)، "إنما يأكل آل محمد من هذا المال"(٤٣)، وقوله: "اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا "(٤٤)، وهذا لا يجوز أن يراد به عموم الأمة قطعا.

فأولى ما حمل عليه الآل في الصلاة: الآل المذكورون في سائر ألفاظه، ولا يجوز العدول عن ذلك، وأما تنصيصه على الأزواج والذرية فلا يدل على اختصاص الآل بهم بل هو حجة على عدم الاختصاص بهم لما روى أبو داود، من حديث نعيم المجمر، عن أبي هريرة ﷺ في الصلاة على النبي ﷺ: "اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل إبراهيم"(٤٥) فجمع بين الأزواج والذرية والأهل، وإنما نص عليهم بتعيينهم ليبين أنهم حقيقيون بالدخول في الآل، وأنهم ليسوا بخارجين منه بل هم أحق من دخل فيه، وهذا كنظائره من عطف الخاص على العام، وعكسه تنبيها على شرفه وتخصيصا له بالذكر من بين النوع؛ لأنه من أحق أفراد النوع بالدخول فيه(٤٦).

قال الباحث: "إن اعتبار آل البيت من حرمت عليهم الصدقة لا يعد ضابطا، ولا بد من تخصيص لذلك، ولعل الراجح والله أعلم أن آل البيت هم بنو هاشم وبنو المطلب فقط".

قال ابن حجر: "واختلف في المراد بآل محمد ﷺ في هذا الحديث فالراجح أنهم من حرمت عليهم الصدقة"(٤٧).

وقال: "المراد بالآل هنا بنو هاشم وبنو المطلب على الأرجح"(٤٨).

---

(٤٢) أخرجه البخاري بلفظ: أما علمت أن آل محمد ﷺ لا يأكلون الصدَقة، (127/2)، رقم : (1485)، كتاب: الزكاة، باب: باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل وهل يترك الصبي فيمس تمر الصدقة، صحيح مسلم، (119/3)، رقم : (2531)، كتاب: الزكاة (13)، باب: باب ترك استعمال آل النبى على الصدقة (52).

(٤٣) صحيح البخاري (90/5)، رقم : (4035)، كتاب: المغازي، باب: حديث بني النضير ومخرج رسول الله ﷺ إليهم في دية الرجلين وما أرادوا من الغدر برسول الله ﷺ، صحيح مسلم (153/5)، رقم : (4679)، كتاب: الجهاد والسير (33)، باب: قول النبى ﷺ " لا نورث ما تركنا فهو صدقة " (16).

(٤٤) صحيح البخاري (98/8)، رقم: (6460)، كتاب: الرقاق، باب: باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم من الدنيَا، صحيح مسلم (217/8)، رقم: (7630)، كتاب: الزهد والرقائق (56)، باب: (1).

(٤٥) صحيح مسلم (16/2)، رقم: (938)، كتاب: الصلاة (5)، باب: الصلاة على النبي بعد التشهد (17).

(٤٦) جلاء الأفهام ص250- 251.

(٤٧) فتح الباري (450/12)، كتاب الدعوات(80)، باب الصلاة على النبي (32) ﷺ، حديث (6357).

(٤٨) فتح الباري (121/4) كتاب الزكاة (24) باب ما يذكر في الصدقة لآل النبي (60) ﷺ، رقم (1491).

قال الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم: "الصحيح أن آل محمد ﷺ هم أهل بيته، وهذا هو المنقول عن الشافعي وأحمد، وهو اختيار الشريف أبي جعفر وغيرهم".

جميع بني هاشم داخلون في هذا: كالعباس وولده والحارث بن عبد المطب وكبنات النبي ﷺ.

وكذا بنو المطلب في أحد القولين(٤٩).

هل أزواج النبي ﷺ من آل البيت؟

قال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا، وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا، يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا، وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا، وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ (الأحزاب/30،34).

قال ابن كثير: "هذا نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت هاهنا؛ لأنهن سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولا واحدا، إما وحده على قول وإما مع غيره على الصحيح"(٥٠).

قال ابن القيم في تعليقه على هذه الآية: "فدخلن في أهل البيت؛ لأن هذا الخطاب كله في سياق ذكرهن فلا يجوز إخراجهن من شيء منه(٥١) فأهل البيت: نساء النبي ﷺ"(٥٢).

وقال تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ (الذاريات/26).

---

(٤٩) آل رسول الله ﷺ وأولياؤه موقف أهل السنة والشيعة من عقائدهم وفضائلهم وفقههم وفقهائهم أصول فقه الشيعة وفقههم، بحث لخصه ورتبه الشيخ: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم من منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية - قدس الله روحه- ص5، ط (2) 1421هـ.

(٥٠) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (700 -774 هـ)، (410/6)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط (2) 1420هـ - 1999م، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع.

(٥١) جلاء الأفهام ص 247.

(٥٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، أ. د/ وهبة الزحيلي، (328/11)، الإعادة التاسعة 1428هـ = 20075م، ط(2)2003م، ط(1) 1991م، دار الفكر- دمشق – سورية.

قال سيد قطب: "ويبدو كرم إبراهيم وسخاؤه وإرخاصه للمال واضحًا، فما يكاد ضيفه يدخلون عليه ويقولون: سلامًا، ويرد عليهم السلام، وهو ينكرهم ولا يعرفهم، ما يكاد يتلقى السلام ويرده حتى يذهب إلى أهله أي: زوجه مسارعًا ليهيئ لهم الطعام"(٥٣).

أما من السنة فقد أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه قال: "حدثنا وكيع، عن محمد بن شريك، عن ابن أبي مليكة: أن خالد بن سعيد بن العاص بعث إلى عائشة ببقرة، فردتها، وقالت: "إنا آل محمد لا نأكل الصدقة""(٥٤).

قال الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم: "فكيف لا يكون أزواج محمد ﷺ من آله وأهل بيته؟!"(٥٥).

وقد نص جمع كبير من العلماء على أن أزواج النبي ﷺ داخلات في آل بيته:

قال الإمام المرداوي: "والمختار دخول زوجاته في أهل بيته"(٥٦).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال: "وقد تبين أن دخول أزواجه في آل بيته أصح"(٥٧).

قال ابن حجر في الفتح: "وقد أطلق على أزواجه ﷺ آل محمد ﷺ"(٥٨).

قال ابن القيم: "وقد نص النبي ﷺ على الصلاة عليهن، ولهذا كان القول الصحيح، وهو منصوص الامام أحمد رحمه الله أن الصدقة تحرم عليهن ؛ لأنها أوساخ الناس وقد صان الله سبحانه ذلك الجناب الرفيع وآله من كل أوساخ بني آدم"(٥٩).

قال الإمام البيهقي: "فكأنه ﷺ أفرد أزواجه وذريّته بالذكر على وجه التأكِيد، ثم رجع إلى التعميم ليدخل فيها غير الأزواج والذرية من أهل بيته ﷺ وعليهم أجمعين"(٦٠).

(٥٣) في ظلال القرآن، سيد قطب (7/ 583)، ط(7) 1391هـ - 1971م، دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

(٥٤) مصنف ابن أبي شيبة المصنف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (159 - 235 هـ)، تحقيق: محمد عوامة، (280/14) رقم: (37682 ط: دار القبلة كتاب)، ط: الدار السلفية الهندية القديمة، كتاب الرد على أبي حنيفة (38) باب حكم التصدق لآل محمد (123) ﷺ، قال الباحث: إسناده صحيح.

(٥٥) آل رسول الله ﷺ وأولياؤه ص5.

(٥٦) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل(58/2).

(٥٧) مجموع الفتاوى (461/22).

(٥٨) فتح الباري (12/ 450).

(٥٩) جلاء الأفهام ص245.

قال الحليمي: "وأما أزواج النبي ﷺ إن اسم أهل البيت لهن تحقيق وقد سمين آل النبي ﷺ تشبيها بالنسب"(٦١).

ثانيًا: تعريف آل البيت عند الرافضة:-

إن تعريف الرافضة لآل بيت النبي ﷺ يختلف عن تعريف السنة، حيث وجدنا أن الرافضة تحصر آل البيت في أشخاص محددين فقط، وهم يستدلون ببعض النصوص لإثبات ذلك.

قال الطبرسي في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب/33): واستدلت الشيعة على اختصاص الآية بأولئك الخمسة عليهم السلام بأن قالوا: إن لفظة إنما محققة لما أثبت بعدها، نافية لما لم يثبت، فإن قول القائل: إنما لك عندي درهم، و إنما في الدار زيد يقتضي أنه ليس عنده سوى الدرهم، و ليس في الدار سوى زيد، وإذا تقرر هذا فلا تخلو الإرادة في الآية أن تكون هي الإرادة المحضة، أو الإرادة التي يتبعها التطهير، و إذهاب الرجس، و لا يجوز الوجه الأول؛ لأن الله تعالى قد أراد من كل مكلف هذه الإرادة المطلقة، فلا اختصاص لها بأهل البيت دون سائر الخلق؛ ولأن هذا القول يقتضي المدح، والتعظيم لهم بغير شك، وشبهة، ولا مدح في الإرادة المجردة فثبت الوجه الثاني، وفي ثبوته ثبوت عصمة المعنيين بالآية من جميع القبائح، وقد علمنا: أن من عدا من ذكرناه من أهل البيت غير مقطوع على عصمته، فثبت أن الآية مختصة بهم لبطلان تعلقها بغيرهم"(٦٢).

وكذلك يستدلون بحديث الكساء، فادعوا فيه أن المراد من آل البيت هم رسول الله ﷺ و علي و فاطمة و الحسن و الحسين فقط(٦٣).

---

(٦٠) السنن الكبرى (74/2) رقم: (2980)، كتاب الصلاة (3)، باب: (260)، باب الدليل على أن أزواجه ﷺ من أهل بيته.

(٦١) شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د/ عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، (صاحب الدار السلفية ببومباي الهند)، (3/ 152)، رقم: (1486)، فصل في معنى الصلاة على النبي ﷺ، ضمن الباب الخامس عشر (تعظيم النبي النبي ﷺ وإجلاله وتوقيره15)، ط(1) 1423 هـ - 2003م، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.

(٦٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو على الفضل بن الحسن الطبرسي (من أكابر علماء الامامية في القرن السادس) (139/5)، شرح الجزء الثاني والعشرين، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان، دون ذكر الطبعة.

(٦٣) انظر هذه الاستدلالات: مجمع البيان في تفسير القرآن ص138، 139.

أما حديث الكساء فهو حديث صحيح: قال الإمام الترمذي في جامعه: حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة: أن النبي ﷺ جلل على الحسن والحسين وعلى فاطمة كساء، ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال إنك إلى خير"(٦٤).

قال الإمام البيضاوي: "وتخصيص الشيعة أهل البيت بفاطمة وعلي وابنيهما رضي الله عنهما استدلالاً بهذا الحديث، والاحتجاج به على عصمتهم، وكون إجماعهم حجة- ضعيف؛ لأن التخصيص بهم لا يناسب ما قبل الآية وما بعدها، والحديث يقتضي أنهم من أهل البيت لا أنه ليس غيرهم(٦٥)، ففيه منقبة عظيمة لبعض آل البيت ﷺ من إدخال بعض سادة آل البيت كعلي وفاطمة والحسن والحسين، وهم من أقرباء الرسول ﷺ الذين لم يكونوا يساكنونه في بيته الكريم في حكم الآية الكريمة، فلا يفهم من قريب ولا من بعيد من هذا الحديث قصر مفهوم آل البيت على: علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، وحشرنا معهم، ولا يفهم من هذا الحديث كذلك دخول البعض وخروج الآخر فليس من شرط دخول هؤلاء خروج أمهات المؤمنين منه ﷺ أجمعين"(٦٦).

قال الإمام الشوكاني في تفسيره بعد أن ذكر الخلاف في تفسير الآية: "فمن جعل الآية خاصة بأحد الفريقين فقد أعمل بعض ما يجب إعماله وأهمل ما لا يجوز إهماله"(٦٧).

مع أن جمهورًا كبيرًا من العلماء ذهبوا إلى أن الآية نص في أزواج النبي ﷺ كما أشرنا من قبل.

قال الشوكاني: "قال ابن عباس، وعكرمة، وعطاء، والكلبي، ومقاتل، وسعيد بن جبير: "إن أهل البيت المذكورين في الآية هن زوجات النبي ﷺ خاصة، قالوا: والمراد

(٦٤) أخرجه الترمذي ص870، رقم: (3871)، (3787)، (3205)، وهذا النص: كتاب: المناقب عن رسول الله (46) ﷺ، باب: ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها (61)، وهو حديث صحيح.

(٦٥) تفسير البيضاوي المسمى: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لإمام المحققين وقدوة المدققين: القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ت791هـ، (245/2) ط(1) 2003م – 1424هـ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة – بيروت – لبنان.

(٦٦) كيف نقرأ تاريخ الآل والأصحاب، عبد الكريم بن خالد الحربي، تقديم الشيخ الدكتور: عائض القرني، والشيخ الدكتور: حاتم الشريف العوني ص49، ط (1) 1427هـ - 2006م، مبرة الآل والأصحاب ضمن سلسلة قضايا التوعية الإسلامية (3) مكتبة الإمام البخاري.

(٦٧) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني ص1405، ت بصنعاء 1250هـ، ط(1) 1421هـ - 2000م، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

بالبيت بيت النبي ﷺ ومساكن زوجاته لقوله: ﴿واذكرن ما يتلى في بيوتكن﴾، وأيضا السياق في الزوجات من قوله: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً﴾ (الأحزاب/34)[٦٨].

قال الشيخ عثمان بن محمد الخميس: "فالذي يراعي سياق هذه الآيات يوقن أنها في نساء النبي ﷺ خاصة"[٦٩].

وكذلك يستدل الرافضة بقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران/61).

قال الطبرسي في تفسير هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾: أجمع المفسرون على أن المراد بأبنائنا الحسن و الحسين... {وَنِسَاءَنَا}: اتفقوا على أن المراد به فاطمة عليها السلام؛ لأنه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء و هذا يدل على تفضيل الزهراء على جميع النساء.

{وَأَنْفُسَنَا} لا بد أن يكون إشارة إلى غير الرسول وجب أن يكون إشارة إلى علي؛ لأنه لا أحد يدعي دخول غير أمير المؤمنين علي، وزوجه، وولديه في المباهلة، ومما يدل على غاية الفضل، وعلو الدرجة، والبلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحد، إذ جعله الله نفس الرسول، وهذا ما لا يدانيه فيه أحد و لا يقاربه[٧٠].

قال الباحث: "وهذا التفسير منقول عن علماء أهل السنة، قال الإمام القرطبي في تفسيره:

"جاء النبي ﷺ بالحسن والحسين وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها وهو يقول لهم: "إن أنا دعوت فأمّنوا"، وهو معنى قوله: {ثُمَّ نَبْتَهِلْ} أي: نتضرع في الدعاء"[٧١].

---

(٦٨) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ص1404.

(٦٩) حقبة من التاريخ ما بين وفاة النبي ﷺ إلى مقتل الحسين ﷺ سنة (61)هجرية، عثمان بن محمد الخميس، ص351، ط(3) 1427هـ - 2006م، مكتبة الإمام البخاري – الإسماعيلية – فهرسة أثناء النشر: إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، ادارة الشؤون الفنية.

(٧٠) مجمع البيان في تفسير القرآن (101/2) شرح الجزء الثالث.

(٧١) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، (104/4)، ط1423هـ - 2003م، الناشر: دار عالم الكتب - الرياض - السعودية.

قال الباحث: "الآية فيها إثبات الفضل لبعض من آل النبي ﷺ، قال الإمام المنصوري في تفسيره: "يدع كل منا ومنكم نفسه وأعزة أهله[٧٢] لا أنهم آل البيت فقط أو أنه لا يدخل في آل البيت غيرهم، وبالتالي لا حجة فيه للرافضة".

قال الشيخ عبد الكريم خالد الحربي: "حصر آل الرسول ﷺ في: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين ﷺ وفي تسعة من أبناء الحسين لا يصح بحال، وهذا الحصر يخالف الحقيقة، وفيه غبن لكثير ممن هم من آل البيت النبوي الشريف، وفيه حرمانهم من هذه النسبة الطاهرة، ومما يترتب عليها من حقوق: تعبدية، واعتبارية، ومالية لهم، وعليهم ارتضاها الله تعالى لهم، وقدرها عليهم ليس هذا موضع بسطها.

ومما لا شك فيه: "أن قصر القربة على المذكورين ﷺ يفضي لا محالة إلى تقليل نسل رسول الله ﷺ ولا يتصور أن يقدم على هذا الأمر أحد"[٧٣].

قال الشيخ عثمان الخميس: "إن معنى أهل بيت النبي ﷺ يتعدى زوجات النبي ﷺ، ويتعدى عليا، والحسن، والحسين، وفاطمة إلى غيرهم"[٧٤].

وبذلك ندرك: أن مفهوم أهل البيت عند أهل السنة والجماعة أوسع، وأدق، وأرحب، وألزم بالأدلة من الكتاب والسنة[٧٥]، وعدم قيام الدليل على ما يدعيه الرافضة في حصرهم لآل بيت النبي ﷺ.

المبحث الثاني: موقف آل البيت من الرافضة.

إن المتتبع لمواقف آل البيت ﷺ من الصحابة ﷺ ومن غيرهم يدرك أن عقيدة آل البيت ﷺ هي عقيدة أهل السنة من حيث الترضي على الصحابة الكرام، وذم الروافض في سائر اعتقاداتهم، ومواقفهم التي لزموا فيها الضلال وانحرفوا فيها عن عقيدة أهل السنة.

(٧٢) المقتطف من عيون التفاسير، مصطفى الحصن المنصوري، حققه وخرج أحاديثه خادم الكتاب والسنة: محمد علي الصابوني (322/1)، ط (2) 1417هـ - 1996م، دار القلم – دمشق – سوريا، الدار الشامية - بيروت - لبنان.

(٧٣) كيف نقرأ تاريخ الآل والأصحاب ص51، 50.

(٧٤) حقبة من التاريخ ما بين وفاة النبيﷺ إلى مقتل الحسين ﷺ سنة 61هجرية، ص352.

(٧٥) الحسن بن علي ﷺ، د/ مصطفى مراد ضمن سلسلة الخلفاء الراشدون (5) ص (61-60) بتصرف، ط(1) 1428هـ - 2007م، دار الفجر للتراث – خلف الجامع الأزهر - القاهرة - مصر.

ولذلك تعددت أقوال آل البيت في ذم الرافضة سواء أكانوا من الصحابة ﷺ أم من غيرهم.

المطلب الأول: موقف آل البيت (الصحابة) من الرافضة.

أولاً: قول علي ﷺ:-

هو: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، يكنى: أبو الحسن أخو رسول الله ﷺ، وصهره على ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين، وهو أول الناس إسلامًا في قول كثير من العلماء، شهد جميع المشاهد مع النبي ﷺ(٧٦).

جاءت الآثار عن علي ﷺ في ذم الرافضة على أشكال متعددة، منها:

١. أنه كان يذم الغلو، ويدعو إلى التوسط، فعن الوليد بن قيس عن علي ﷺ (قال): " خير هذه الأمة النمط(٧٧) الأوسط، يلحق بهم التالي، ويرجع إليهم الغالي"(٧٨).

وعن سالم بن أبي الجعد، قال: قيل لعلي ﷺ: ألا توصي؟ قال: ما أوصى رسول الله ﷺ فأوصي، اللهم إنهم عبادك، فإن شئت أصلحتهم، وإن شئت أفسدتهم"(٧٩).

٢. تفضيله أبي بكر وعمر ﷺ على نفسه: ثبت عن علي ﷺ أنه قال: "خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ﷺ"(٨٠).

---

(٧٦) انظر ترجمته: أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (555_630هـ)، (588/3)، ترجمة (3783)، بدون طبعة، وانظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النمري(ت: 463هـ)، صححه وخرج أحاديثه: عادل مرشد، ص 522، ترجمة: (1871)، ط (1) 1423هـ - 2002م، دار الأعلام _ عمان_ الأردن.

(٧٧) النمط: الجماعة من الناس ، معجم مقاييس اللغة (482/5).

(٧٨) مُصنف ابن أبي شيبة، (282/13)، رقم (35639)، كتاب: الزهد(36)، باب: زهد الصحابة (□)، ما جاء في كلام عليٍّ بن أبي طالب (9) (□)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، الإمام العلامة الحافظ: أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت418هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري، قدم له: فضيلة الشيخ: مصطفى العدوي، مجلد (4)(265/8)، رقم: (2679)، ط (2) 1425هـ 2005م، المكتبة الإسلامية – القاهرة – مصر.

(٧٩) السنة والرد على الجهمية (189/2)، رقم (1297)، وهو أثر مرسل، وإسناده ضعيف.

(٨٠) مسند أحمد (106/1)، رقم: (834) قال الأرنؤوط: إسناده قوي، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لابن تيمية أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، تحقيق د/ محمد رشاد سالم(1/11-12)، ط(1)1406هـ - 1986م.

وجاء في الصحيح عن محمد بن الحنفية قال: "قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين"(٨١).

وجاء في الصحيحين: عن ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس يقول: وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم فلم يرعني إلا رجل آخذ منكبي، فإذا علي بن أبي طالب، فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحدا أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك، وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت أني كثيرا أسمع النبي ﷺ يقول: ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أن وأبو بكر وعمر"(٨٢).

قال ابن حجر: "وفي هذا الكلام أن عليا كان لا يعتقد أن لأحد عملا في ذلك الوقت أفضل من عمل عمر"(٨٣).

٣. كان علي ﷺ يعاقب الذين ينالون من الصحابة، مثل عثمان وعائشة رضي الله عنهما أو يفضلونه على الشيخين، أو على عثمان ﷺ بجلدهم بالسياط، والإنكار عليهم، سيرًا على نهج السلف في الدفاع عن الصحابة ببيان فضلهم، والتشنيع على ينال منهم(٨٤).

فيروى أنه قال: "لا يفضلني أحد على الشيخين إلا جلدته حد المفتري"(٨٥).

قال الفهامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: "قد صدق علي ﷺ ولم يقله تقية ولا خوفا ولا مدحا بالباطل، فلم يبق إلا الجزم ببطلان قول من قال بخلافه، والسعي في إعلام ما أثبتوه من ذلك وإخلافه"(٨٦).

---

(٨١) صحيح البخاري (7/5)، رقم: (3671)، كتاب: فضائل الصحابة، باب.

(٨٢) صحيح البخاري (11/5)، رقم: (3685)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي ﷺ، صحيح مسلم (111/7)، رقم: (6338)، كتاب: فضائل الصحابة (45)، باب: من فضائل عمر(2) ﷺ.

(٨٣) فتح الباري (405/7).

(٨٤) انظر : عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (□)، ناصر بن علي عائض حسن الشيخ (850/2) ط (3) 1421هـ/2000م ، الناشر: مكتبة الرشد الرياض السعودية.

(٨٥) السنة والرد على الجهمية، (187/2) حديث رقم: (1292)، وهو أثر ضعيف.

(٨٦) الرد على الرافضة أو: القضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر، رسالة في الرد على علامة الشيعة في وقته ابن المطهر الحلي، للعلامة اللغوي: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشافعي ت817هـ، تحقيق وتعليق: عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي ضمن مجموعة رسائل تراثية (2) ص71، ط(1) 1428هـ - 2007م.

وعن السدي قال صعد علي المنبر فقال: "اللهم العن كل مبغض لنا وكل محب لنا غال[٨٧].

و عن أبي مريم (قيس الثقفي المدائني) قال: سمعت عليًا ﷺ يقول: "يهلك في رجلان: مفرط غالٍ، ومبغض قالٍ"[٨٨].

إذن تدل هذه الآثار: على براءة علي ﷺ من الشيعة الرافضة ومن عقيدتهم، وتوليه للشيخين، وسائر أصحاب النبي ﷺ وحبه لهم وإقراره للشيخين بالفضل عليه وعقوبته من فضله عليهما ورجائه أن يلقى الله بمثل عمل عمر وﷺ وعن سائر أصحاب النبي ﷺ الطيبين المطهرين ومن كل ما ينسبه إليهم أهل البدع من الشيعة الرافضة والخوارج المارقين، ثم من بعد علي ﷺ جاءت أقوال أبنائه وأهل بيته في البراءة من الرافضة، ومن عقيدتهم، واعتقادهم لعقيدة أهل السنة[٨٩].

قال الفيروزآبادي: "وإذا ثبت ذلك عن علي؛ بطل جميع ما تعلقوا به الرافضة من الأقاويل، والتهاويل المحضة"[٩٠].

قال الشيخ ابن عثيمين في الرافضة: "فزعموا أنهم يوالون آل البيت، وبالله العظيم إن آل البيت لبراء من غلوهم، وأول من تبرأ من غلوهم علي بن أبي طالب ﷺ[٩١]، إذ كان أصل المذهب من إحداث الزنادقة المنافقين الذين عاقبهم في حياته علي أمير المؤمنين ﷺ فحرق منهم طائفة بالنار، وطلب قتل بعضهم ففروا من سيفه البتار، وتوعد بالجلد طائفة مفترية فيما عرف عنه من الأخبار"[٩٢].

---

(٨٧) مُصنف ابن أبي شيبة ، (85/12) ، رقم (32801)، كتاب الفضائل (30)، باب: فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة مجلد (4) ،(267/8) ،رقم(2681)، ورواية السدي عن علي منقطعة.

(٨٨) السنة والرد على الجهمية، (197/2)، رقم (1317)، وهو أثر صحيح، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة مجلد (4) (267/8) رقم (2680) (بنحوه)، وبنحوه: عن أبي السوار، قال: قال علي ﷺ: " ليحبني قوم حتى يدخلوا النار في حبي، وليُبغضني قوم حتى يدخلوا النار في بغضي "، السنة والرد على الجهمية، (197/2)، رقم (1316)، وهو وهو أثر صحيح.

(٨٩) الانتصار للصحب والآل ص144، نقلا عن كتاب: سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ شخصيته وعصره، د علي محمد الصلابي ص692، ط(1) 1428هـ - 2007م، دار ابن الجوزي – القاهرة – مصر.

(٩٠) الرد على الرافضة ص70.

(٩١) شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، لفضيلة الشيخ العلامة: محمد بن صالح العثيمين (2/ 280)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية مدار الوطن للنشر – الرياض – السعودية ط1425هـ، باب الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها (16) حديث رقم (157).

(٩٢) منهاج السنة النبوية (1 /11).

فقد أورد ابن حجر في الفتح: "عن عبد الله بن شريك العامري عن أبيه قال: قيل لعلي إن هنا قومًا على باب المسجد يدعون أنك ربهم، فدعاهم فقال لهم: "ويلكم ما تقولون؟ قالوا: أنت ربنا وخالقنا ورازقنا، فقال: ويلكم إنما أنا عبد مثلكم آكل الطعام كما تأكلون وأشرب كما تشربون، إن أطعت الله؛ أثابني إن شاء وإن عصيته؛ خشيت أن يعذبني، فاتقوا الله وارجعوا، فأبوا، فلما كان الغد غدوا عليه فجاء قنبر فقال: قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام، فقال: أدخلهم فقالوا كذلك، فلما كان الثالث قال: لئن قلتم ذلك لأقتلنكم بأخبث قتلة، فأبوا إلا ذلك، فقال: يا قنبر ائتني بفعلة معهم مرروهم فخذ لهم أخدودا بين باب المسجد والقصر وقال: احفروا فأبعدوا في الأرض، وجاء بالحطب فطرحه بالنار في الأخدود وقال: إني طارحكم فيها أو ترجعوا، فأبوا أن يرجعوا فقذف بهم فيها حتى إذا احترقوا قال: إني إذا رأيت أمرا منكرا أوقدت ناري ودعوت قنبرا" (٩٣).

ثانيًا: قول الحسن بن علي ﷺ:-

هو: الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القرشي الهاشمي، أبو محمد، سبط النبي ﷺ، وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، سيدة نساء العالمين، وهو سيد شباب أهل الجنة، وريحانة النبي ﷺ وشبيهه، سماه النبي ﷺ الحسن، وعق عنه يوم سابعه، وحلق شعره وأمر أن يتصدق بزنة شعره فضة، وهو خامس أهل الكساء(٩٤).

أخرج الإمام أحمد في مسنده قال: "حدثنا عبد الله حدثني عثمان بن أبي شيبة ثنا شريك عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة قال: قلت: للحسن بن على ﷺ: إن الشيعة يزعمون أن عليا ﷺ يرجع، قال: "كذب أولئك الكذابون، لو علمنا ذاك ما تزوج نساؤه، ولا قسمنا ميراثه"(٩٥).

قال الباحث: "وفي هذا الكلام دليل على إبطال الحسن ﷺ لمذهب الرافضة المتسترين بحبه، وحب أبيه، وغيرهما من آل البيت".

(٩٣) (14/ 270_271)، وقال: وهذا سند حسن.

(٩٤) أسد الغابة (1/487)، ترجمة : (1165)، وانظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ص 179، ترجمة: (572).

(٩٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (1/ 148)، رقم: (1265)، نشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة _ مصر، قال الشيخ شعيب الأرنؤط: حسن لغيره، وأخرج هذا الأثر الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت: 748 هـ - 1374م) في سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط (3/ 263)، ط (9) 1413 هـ - 1993م، مؤسسة الرسالة - بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة.

وأخرج الحاكم في مستدركه قال: "أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله اليعمري ثنا محمد بن إسحاق الإمام ثنا أبو موسى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال: "سمعت يزيد بن خمير يحدث: أنه سمع عبد الرحمن بن جبير بن نفير يحدث عن أبيه قال: "للحسن بن علي إن الناس يقولون: إنك تريد الخلافة فقال: قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت، و يسالمون من سالمت، تركتها؛ ابتغاء وجه الله تعالى؛ وحقن دماء أمة محمد ﷺ ثم ابتزها باتئاس أهل الحجاز"(٩٦).

قال ابن حجر: "للحسن بن علي منقبة فإنه ترك الملك، لا لقلة، ولا لذلة، ولا لعلة، بل لرغبته فيما عند الله لما رآه من حقن دماء المسلمين، فراعى أمر الدين ومصلحة الأمة"(٩٧).

ثالثًا: قول الحسين بن علي ﷺ:-

هو: الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القرشي الهاشمي، أبو عبد الله ريحانة النبي ﷺ، وشبهه من الصدر إلى ما أسفل منه، ولما ولد أذن النبي ﷺ في أذنه، وهو سيد شباب أهل الجنة، وخامس أهل الكساء، أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، سيدة نساء العالمين، إلا مريم عليهما السلام(٩٨).

وكان الحسين ﷺ يحذر الرافضة من الغدر به ومن نقض عهدهم معه، كما فعلوا مع أخيه الحسن وغيره ، فقد قال لهم في خطاب طويل له: "وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتم بيعتي من أعناقكم، فلعمري ما هي لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي، وأخي، وابن عمي مسلم، والمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، ونصيبكم ضيعتم، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، وسيغني الله عنكم"(٩٩).

وما أن مرت الأيام حتى نقضوا بيعته، وغروه، وأسلموه إلى أعدائه، فكان يقول فيهم: "اللهم إن أهل العراق غرّوني، وخدعوني، وصنعوا بأخي ما صنعوا، اللهم شتت

(٩٦) المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت : 405هـ)، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي- رحمهما الله- طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة بإشراف: د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي (170/3) دار المعرفة – بيروت – لبنان بدون طبعة، قال الحاكم: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم، وأورد هذا الأثر: الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (274/3).

(٩٧) فتح الباري (571/14) بتصرف يسير.

(٩٨) أسد الغابة (495/1)، ترجمة: (1173)، وانظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ص184، ترجمة: (573).

(٩٩) تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (224-310هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (403/5)، ط (2) دار المعارف – القاهرة – مصر.

عليهم أمرهم، وأحصهم عددًا"[١٠٠]، وكانت نتيجة غدرهم: أن قتلوا الحسين، والكثير من أهل بيته[١٠١] قتلته الطائفة الظالمة الباغية، وأكرم الله الحسين بالشهادة كما أكرم بها من أكرم من أهل بيته، أكرم بها حمزة، وجعفرا، وأباه عليا، وغيرهم، وكانت شهادته مما رفع الله بها منزلته، وأعلى درجته فإنه هو وأخوه الحسن سيدا شباب أهل الجنة، والمنازل العالية لا تنال إلا بالبلاء[١٠٢] فقد كان مقتله من أعظم المصائب التي أصيب بها المسلمون[١٠٣].

المطلب الثاني: موقف آل البيت ﷺ (غير الصحابة) من الرافضة.

وأما أهل البيت من غير الصحابة ﷺ فهم كثيرون، وأقوالهم في الثناء على الصحابة وذم الرافضة كثيرة، وقد توسعت وطالت فقد "سلك التابعون بإحسان من أهل السنة والجماعة في مواجهة السابين لأصحاب رسول الله ﷺ طريقة الغلظة، والشدة عليهم، ولم يسكتوا عن أي تعريض بهم، بل اعتبروا الطعن في الصحابة والسب لهم مروقًا من الدين أعاذنا الله من ذلك"[١٠٤]، نكتفي بذكر بعض منها.

أولاً: قول علي بن الحسين ﷺ:-

هو: علي بن الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، السيد الإمام، زين العابدين، الهاشمي العلوي، المدني، يكنى أبا الحسين ويقال: أبو الحسن، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، وأمه أم ولد، اسمها سلامة سلافة بنت ملك الفرس يزدجرد، وقيل: غزالة، ولد في سنة ثمان وثلاثين ظنا، وكان علي بن الحسين: ثقة، مأمونا، كثير الحديث عاليا، رفيعا، ورعا[١٠٥].

ثبت عنه أنه قال: "يأهل العراق أحبونا حب الإسلام، فوا لله ما زال حبكم بنا حتى صار علينا شينًا[١٠٦]"[١٠٧].

---

(١٠٠) سير أعلام النبلاء (302/3).

(١٠١) انظر: حقبة من التاريخ 241- 242.

(١٠٢) مجموع الفتاوى (302/25).

(١٠٣) حقبة من التاريخ ص256 بتصرف.

(١٠٤) عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ﷺ، 2/850))

(١٠٥) سير أعلام النبلاء (4/386_387)، ترجمة: (157).

(١٠٦) شين: كلمة تدل على خلاف الزينة ، معجم مقاييس اللغة (237/3).

(١٠٧) رشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، مجلد (4) (267/8) رقم (2682)، وإسناده صحيح، وكذا أخرجه الذهبي في السير (4/ 389- 390).

وعن ابن وهب قال: "جاء نفر إلى علي بن حسين، فأثنوا عليه فقال: ما أكذبكم وأجرأكم على الله؟! نحن من صالحي قومنا وحسبنا أن نكون من صالحي قومنا"[١٠٨].

فأؤلئك النفر الذين جاءوا إلى ذلك السيد الهاشمي هم من الرافضة، فقد عرف أن ثناءهم عليه هم فيه كاذبون، ولذلك وصفهم بأنهم أبلغ الناس في الكذب، ومن أعظمهم جرأة على الله[١٠٩].

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: "جاء رجل إلى أبي فقال: أخبرني عن أبي بكر؟ قال: عن الصديق تسأل؟ قال: وتسميه الصديق؟ قال: ثكلتك أمك قد سماه صديقا من هو خير مني ومنك، رسول الله ﷺ، والمهاجرون، والأنصار، فمن لم يسمه صديقا؛ فلا صدق الله قوله في الدار الآخرة، اذهب فأحب أبا بكر وعمر، وتولهما، فما كان من إثم ففي عنقي"[١١٠].

وعنه أيضًا عن أبيه: أنه جاءه نفر من أهل العراق، فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ، فلما فرغوا قال لهم: "ألا تخبروني أنتم المهاجرون الأولون الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضوانًا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون؟ قالوا: لا! قال: فأنتم الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم، يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون، قالوا: لا! قال: أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحشر/10) اخرجوا فعل الله بكم"[١١١].

---

(١٠٨) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر(499- 571هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمرو بن العمروي، (41/ 391)، ط (1) 1416هـ - 1996م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

(١٠٩) ملتقى أهل الحديث: http: //www.ahlalhdeeth.com/vb//showthread.php?p=823172.

(١١٠) تاريخ مدينة دمشق (389/41)، سير أعلام النبلاء (395/4).

(١١١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني(137/3)، ط(4) 1405 هـ ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت _ لبنان، وأورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (389/41)، سير أعلام النبلاء (395/4).

وعنه أيضًا عن أبيه قال: "من زعم منا أهل البيت أو غيره إن طاعته مفترضه علي العباد فقد كذب علينا، ونحن منهم براء، فاحذر ذلك إلا لرسول الله، ولأولي الأمر من بعده"(١١٢).

ثانيًا: قول محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الباقر ﷺ:-

هو: السيد الإمام، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي، العلوي الفاطمي، المدني، وَلَد زين العابدين، ولد سنة ست وخمسين في حياة عائشة وأبي هريرة، أرخ ذلك أحمد بن البرقي...، وكان أحد من جمع بين: العلم والعمل والسؤدد، والشرف، والثقة، والرزانة، وكان أهلًا للخلافة... وشهر أبو جعفر بالباقر، من: بقر العلم، أي: شقه فعرف أصله وخفيه، ولقد كان أبو جعفر إماما، مجتهدا، تاليًا لكتاب الله، كبير الشأن(١١٣).

عن محمد بن علي أنه قال: "أجمع بنو فاطمة رضي الله عنها وعنهم على أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من القول"(١١٤).

وقال جابر (الجعفي): قال لي محمد بن علي: "بلغني أن قوما بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا، ويتناولون أبا بكر وعمر ﷺ، ويزعمون أني أمرتهم بذلك، فأخبرهم: أني أبرأ إلى الله تعالى منهم، والله برئ منهم، والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقربت إلى الله بدمائهم، لانالتني شفاعة محمد ﷺ، إن لم أكن أستغفر لهما، وأترحم عليهما، إن أعداء الله غافلون عنهما"(١١٥).

وفي ذلك تدعيم لموقف أهل السنة من الترضي على أصحاب النبي ﷺ، وتحذير من يقع في سبهم.

(١١٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة مجلد(4) (268/8) رقم (2684)، وهو أثر ضعيف.

(١١٣) سير أعلام النبلاء (401/4_402)، ترجمة: (158).

(١١٤) رسالة في الرد على الرافضة، أبو حامد محمد المقدسي(ت: 888هـ)، ص302، تحقيق الأستاذ: عبد الوهاب خليل الرحمن، ط(1) ذو القعدة 1403هـ- أغسطس1983م، الناشر: الدار السلفية بومباني الهند، وأورده الذهبي في السير (406/4).

(١١٥) رسالة في الرد على الرافضة ص303.

وقال بسام بن عبد الله (الصيرفي): سألت أبا جعفر ما تقول في أبي بكر وعمر؟ قال: والله إني لأتولاهما، وأستغفر لهما، وما أدركت أحدًا من أهل بيتي إلا هو يتولاهما"[١١٦].

فذلك أبو جعفر يقر: أن كل أهل بيته يتولى أبا بكر وعمر، ويعلن البراءة التامة ممن يتناول أبا بكر وعمر، وخاصة أهل العراق.

ثالثًا: قول زيد بن علي:-

هو: زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي العلوي المدني أخو أبي جعفر الباقر، وعبد الله، وعمر، وعلي، وحسين، وأمه أم ولد... وكان ذا علم وجلالة وصلاح، هفا، وخرج، فاستشهد[١١٧].

عن زيد بن علي قال: "أبو بكر الصديق إمام الشاكرين ثم قرأ: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران/144) ثم قال: البراءة من أبي بكر وعمر البراءة من علي عليه السلام"[١١٨].

وعن يونس بن عبد الرحمن قال: سمعت آدم بن عبد الله الخثعمي، وكان من أصحاب زيد بن علي قال: سألت زيد بن علي عن قول الله عز وجل ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (سورة الواقعة/10،11) من هؤلاء؟ قال: أبو بكر وعمر ثم قال لا أنالني الله شفاعة جدي إن لم أوالهما"[١١٩].

قال الباحث: "وهو الأصل في تسميتهم، وإنما سموا (رافضة) وصاروا رافضة لما خرج زيد بن علي بن الحسين بالكوفة في خلافة هشام فسأله الشيعة عن أبي بكر وعمر ﷺ فترحم عليهما فرفضه قوم فقال: رفضتموني، رفضتموني فسموا: (رافضة)[١٢٠] من

---

(١١٦) رسالة في الرد على الرافضة ص304، وأورده الذهبي في السير (403/4).

(١١٧) سير أعلام النبلاء (389/5)، ترجمة: (178).

(١١٨) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة مجلد (4) (138/7) رقم(2468- 2469)، وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، (107/8.)، دار النشر: دار الكتاب العربي _ بيروت _ لبنان، سنة النشر: 1407هـ-1987م، ط (1)، وفي السير (390/5)، وعند ابن عساكر: فإن شئت فتقدم، وإن شئت فتأخر (462/19)، وهذا الأثر البراءة من أبي بكر وعمر البراءة من علي ضعيف انظر: دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب ﷺ وسياسته الإدارية، عبد السلام بن محسن آل عيسى (459/1)، ط(1) 1423هـ/2002م، الناشر: مادة لبحث لعلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

(١١٩) أورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (461/19).

(١٢٠) آل رسول الله ﷺ وأولياؤه ص123.

حينها[١٢١]، وذلك من أكبر الأدلة على ذم الإمام زيد للرافضة وتوليته للشيخين ولأصحاب النبي ﷺ".

عن السدي قال: قال زيد بن علي: "الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة، مردت الرافضة علينا كما مردت[١٢٢] الخوارج على علي عليه السلام"[١٢٣].

رابعًا: قول جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق:-

هو: جعفر بن محمد بن علي بن الشهيد أبي عبد الله، ريحانة النبي ﷺ وسبطه ومحبوبه الحسين بن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عبد مناف بن شيبة، وهو عبد المطلب ابن هاشم، واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي، الإمام الصادق، شيخ بني هاشم أبو عبد الله القرشي، الهاشمي، العلوي، النبوي، المدني، أحد الأعلام... وكانا من جلة علماء المدينة[١٢٤].

عن عبد الجبار بن العباس الهمداني: أن جعفر بن محمد أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة، فقال: "إنكم إن شاء الله من صالحي أهل مصركم، فأبلغوهم عني: من زعم أني إمام معصوم مفترض الطاعة، فأنا منه برئ، ومن زعم أني أبرأ من أبي بكر وعمر، فأنا منه برئ"[١٢٥].

وعن سالم بن أبي حفصة قال: "سألت أبا جعفر وابنه جعفرا عن أبي بكر وعمر، فقال: يا سالم تولهما، وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى".

ثم قال جعفر: "يا سالم، أيسب الرجل جده؟ أبو بكر جدي، لا نالتني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما، وأبرأ من عدوهما"[١٢٦].

---

(١٢١) انظر: الفرق بين الفرق عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الاسفرائيني التميمي (ت: 429هـ - 1037م)، حقق أصوله وفصله، وضبط مشكله، وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد ص46، ط1428هـ - 2007م، مكتبة دار التراث للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة – مصر.

(١٢٢) مرقت ومردت: خرجت وتجردت من الطاعة، انظر: معجم مقاييس اللغة (5/ 313_317).

(١٢٣) تاريخ مدينة دمشق (19/463_464).

(١٢٤) سير أعلام النبلاء (6/255)، ترجمة: (117).

(١٢٥) سير أعلام النبلاء (6/259).

(١٢٦) سير أعلام النبلاء (6/258–259) ، أورده الإمام عبد الله بن أحمد في السنة (2/182) رقم (1283)، وأورده اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة مجلد(4) (7/137) رقم (2465-2466)، وهو أثر حسن.

وعن حفص بن غياث، قال: "سمعت جعفر بن محمد يقول: ما أرجو من شفاعة علي شيئا إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله، ولقد ولدني مرتين".

قلت (اللالكائي): معنى هذا الكلام: أن أبا بكر جده مرتين ؛ وذلك أن أم جعفر بن محمد هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وهي زوجة أبيه محمد بن علي بن الحسين، وأم أم فروة هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، فأبو بكر جده من وجهين"(١٢٧).

وسئل عن أبي بكر وعمر، فقال: "إنك تسألني عن رجلين قد أكلا من ثمار الجنة"(١٢٨).

قال الإمام الذهبي: "قلت: يعني: إن صح هذا عنه أنهما ممن أرواحهم في جوف طير خضر تعلق من ثمار الجنة"(١٢٩).

وعن عمرو بن قيس الملائي، سمعت جعفر بن محمد ﷺ يقول: "برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر"(١٣٠).

قال الإمام الذهبي معقبا على هذا الحديث: "هذا القول متواتر عن جعفر الصادق، وأشهد بالله إنه لبار في قوله غير منافق لأحد فقبح الله الرافضة"(١٣١).

قال الباحث: "هذا دأب أهل السنة في موالاة الصحابة ﷺ، وكل تلك الآثار المنقولة عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ لتؤكد على ذلك، فلم يبق للرافضة إلا التسليم بما جاء عن من يدعون محبتهم ونسبتهم إليهم، ومن خلال الأثر الأخير بان كيف يثبت البراءة ممن تبرأ من أبي بكر وعمر، وهو المنهج الذي اعتمده أهل السنة في التغليظ على من سب الصحابة "وبعض الصحابة كان يعتبر سب أصحاب رسول الله ﷺ سبًا للرسول ﷺ، وبعضهم كان يفتي بقتل من سب أبا بكر وعمر ﷺ، وكل ذلك يدل على عظم الجرم الذي

(١٢٧) أورده اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة مجلد(4) (138/7) رقم (2467).

(١٢٨) سير أعلام النبلاء (259/6).

(١٢٩) تاريخ الإسلام (91/9).

(١٣٠) سير أعلام النبلاء (260/6)، ، أورده عبد الله بن أحمد في السنة (182/2) رقم (1282)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة مجلد (4) (89/7) رقم (2393). وهو أثر صحيح.

(١٣١) سير أعلام النبلاء (260/6).

يقع فيه من امتلأ قلبه ببغضهم وخبث لسانه بالقول القبيح فيهم الذي لا يليق إلا بمن صدر منه"[١٣٢].

عن ابن السماك: "أردت الحج فقال لي زرارة بن أعين أخو عبد الملك بن أعين: إذا لقيت جعفر بن محمد فأقرئه مني السلام وقل له: أخبرني أفي الجنة أنا أم في النار؟ قال: فلقيت جعفر بن محمد فقلت له: يابن رسول الله أتعرف زرارة بن أعين؟ قال: نعم رافضي خبيث، قال: قلت: إنه يقرئك السلام ويقول: أخبرني أفي الجنة أنا أم في النار؟ قال: فأخبره أنه في النار، ثم قال: وتعلم من أين علمت أنه رافضي إنه يزعم إني أعلم الغيب، ومن زعم أن أحدًا يعلم الغيب إلا الله عز وجل؛ فهو كافر، والكافر في النار"[١٣٣].

فجعفر بمجرد أن شم رائحة الرافضي تبرأ منه ومن أعماله، جريًا على دأب آل البيت في ذم الرافضة.

خامسًا: قول الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب:-

هو: الحسن بن سبط رسول الله ﷺ، السيد أبي محمد الحسن بن أمير المؤمنين، أبي الحسن علي بن أبي طالب، الهاشمي، العلوي، المدني، الإمام، أبو محمد، حدث عن أبيه، وعبد الله بن جعفر، وهو قليل الرواية والفتيا مع صدقه وجلالته[١٣٤].

عن فضيل يعني: ابن مرزوق عن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال سمعته يقول لرجل من الرافضة: "والله لئن أمكننا الله منكم" لنقطعن أيديكم وأرجلكم ثم لا نقبل منكم توبة، فقال رجل: "لم لا يقبل منهم توبة قال: "نحن أعلم بها"، ولا منكم إن هؤلاء إن شاءوا صدقوكم، وإن شاءوا كذبوكم، وزعموا أن ذلك يستقيم لهم في التقية"[١٣٥].

(١٣٢)عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ﷺ (850/2).

(١٣٣) المعرفة والتاريخ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت: 347هـ)، تحقيق: خليل المنصور، (34/3)، دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان.

(١٣٤) سير أعلام النبلاء (483/4)، ترجمة: (185).

(١٣٥) تاريخ مدينة دمشق (69/13).

وعنه قال: "سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة والله إن قتلك لقربة إلى الله عز وجل"[١٣٦].

سادسًا: قول إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن أبي طالب:-

هو: إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ويقال: إنه كان أشبه الناس برسول الله ﷺ، مات بالهاشمية على الصحيح، وهو بن سبع وستين وذلك في حبس أبي جعفر المنصور[١٣٧].

روى فضيل بن مرزوق، قال: سمعت الحسن ﷺ يقول: "دخل علي المغيرة بن سعيد يعني الذي أحرق في الزندقة فذكر من قرابتي وشبهي برسول الله ﷺ وكنت أشبه وأنا شاب برسول الله ﷺ ثم لعن أبا بكر وعمر، فقلت: يا عدو الله، أعندي؟! ثم خنقته والله حتى دلع لسانه"[١٣٨].

سابعًا: قول عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي:-

هو: عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو محمد الهاشمي، كان من صاحب تواضع وورع وعبادة، ومن كبار محدثي المدينة[١٣٩].

عن فضيل بن مرزوق قال: سمعت عبد الله بن الحسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة: "والله إن قتلك لقربة لولا حق الجوار"[١٤٠].

عن سليمان بن قرم قال: قلت لعبد الله بن الحسن: "في أهل قبلتنا كفار قال نعم الرافضة"[١٤١].

---

(١٣٦) تاريخ مدينة دمشق (67/13).

(١٣٧) تاريخ مدينة السلام، وأخبار محدثيها، وذكر قطانها العلماء، من غير أهلها ووارديها، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (392_463هـ)، حققه وضبط نصه، وعلق عليه: د/ بشار عواد معروف، (559/6)، ترجمة: (3303)، ط (1) 1422هـ _ 2001م، دار الغرب الاسلامي _ بيروت _ لبنان.

(١٣٨) ذكر هذا الأثر عن الحسن، ولكنه ينسب إلى إبراهيم بن الحسن، سير أعلام النبلاء (486/4)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة مجلد (4) (336/8_337)، رقم (2803)، ودلع لسانه: خرج، معجم مقاييس اللغة (297/2).

(١٣٩) انظر ترجمته: تاريخ مدينة دمشق (364/27)، ترجمة: (3242).

(١٤٠) تاريخ مدينة دمشق (377/27).

(١٤١) تاريخ مدينة دمشق (376/27).

وعن السدي قال: قال لي عبد الله بن الحسن: "يا سدي أخبرني عن شيعتنا قبلكم بالكوفة، قال: قلت: إن قوما ينتحلونكم يزعمون: أن الأرواح تناسخ، فقال لي: يا سدي: كذب هؤلاء ليس هؤلاء منا ولا نحن منهم، فقلت: إن عندنا قوما ينتحلونكم يزعمون: أن العلم ينكث في قلوبكم، فقال لي يا سدي: ليس هؤلاء منا ولا نحن منهم، يا سدي: من أتى منا الفقهاء وجالسهم كان عالمًا، ومن لم يأتهم كان جاهلاً"(١٤٢).

ثامنًا: عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:-

هو: عمر بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي المدني (أخو محمد ابن زين العابدين) صدوق فاضل(١٤٣).

عن الفضيل بن مرزوق قال سألت عمر بن علي وحسين بن علي عمي جعفر بن محمد قال: قلت: "هل فيكم إنسان من أهل البيت أحد مفترضة طاعته؟ تعرفون له ذلك ومن لم يعرف له ذلك فمات مات ميتة جاهلية، فقال: لا، والله ما هذا فينا، من قال هذا فينا فهو كذاب، قال: فقلت لعمر بن علي: رحمك الله، إن هذه منزلة، إنهم يزعمون: أن النبي ﷺ أوصى إلى علي، وأن عليا أوصى إلى الحسن، وأن الحسن أوصى إلى الحسين، وأن الحسين أوصى إلى ابنه علي بن الحسين، وأن علي بن الحسين أوصى إلى ابنه محمد بن علي، قال: والله لقد مات أبي، فما أوصى بحرفين، ما لهم قاتلهم الله، والله إن هؤلاء إلا متآكلين(١٤٤) بنا"(١٤٥).

تاسعًا: قول الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب:-

هو: الزيدي الأمير، صاحب جرجان، الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب العلوي... ظهر هذا في سنة خمسين ومئتين، وكثر جيشه، واستولى على جرجان وتلك الناحية، واستفحل أمره،

(١٤٢) تاريخ مدينة دمشق (376/27)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة مجلد (4) (271/8)، رقم (2693).

(١٤٣) تقريب التهذيب، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (773_852هـ)، قدم له دراسة وافية وقابله بأصل مؤلفه مقابلة دقيقة: محمد عوامة، ص416، ترجمة: (4950)، ط (3) 1411هـ _ 1991م، دار الرشيد _ حلب _ سوريا، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع _ دمشق _ سوريا.

(١٤٤) يعني: يدعون ويكذبون علينا، انظر: لسان العرب (101/1).

(١٤٥) تاريخ مدينة دمشق (393/41)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة مجلد (4) (271/8)، رقم (2695).

وهزم جيوش الخلفاء، ثم أخذ: الري، وصاهر الديلم، وتمكن، وعظم، وامتدت أيامه، إلى أن توفي في شهر شعبان، سنة سبعين ومئتين[١٤٦].

عن أبي السائب عتبه بن عبد الله الهمداني قال: "كنت يوما بحضره الحسن بن زيد الداعي بطبرستان، وكان يلبس الصوف، ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر، ويوجه في كل سنه بعشرين ألف دينار إلى مدينه السلام، تفرق علي صغائر ولد الصحابة، وكان بحضرته رجل ذكر عائشة بذكر قبيح من الفاحشة، فقال: "يا غلام اضرب عنقه، فقال له العلويون: هذا رجل من شيعتنا، فقال معاذ الله: هذا رجل طعن علي النبي ﷺ قال الله عز وجل: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (النور/26)، فان كانت عائشة خبيثة فالنبي ﷺ خبيث فهو كافر، فاضربوا عنقه، فضربوا عنقه، وأنا حاضر"[١٤٧].

عاشرًا: محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب:-

هو أخو الحسن تملك بعده أخوه محمد بن زيد، فطالت أيامه، وظلم وعسف، إلى أن قتل رحمه الله قبل التسعين ومئتين (287هـ)[١٤٨].

عن أبي جعفر بن الفضل الطبري: أن محمد بن زيد أخا الحسن بن زيد قدم عليه من العراق رجل ينوح بين يديه، فذكر عائشة بسوء؛ فقام إليه بعمود وضرب به دماغه فقتله، فقيل له: هذا من شيعتنا، وممن يتولانا، فقال: "هذا سمي جدي قرتان[١٤٩]، استحق عليه القتل فقتلته"[١٥٠].

وخلاصة القول:

(١٤٦) سير أعلام النبلاء (136/13_137)، ترجمة: (67).

(١٤٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة مجلد (4) (91/7_92)، رقم (2402)، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ﷺ (2/872) ، الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق وتعليق: سيد عمران، ص421، ط 1426هـ - 2005م، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع _ القاهرة _ مصر، وقد عزى ابن تيمية، والشيخ هذا الأثر إلى اللالكائي.

(١٤٨) انظر: سير أعلام النبلاء (137/13)، ترجمة: (67) (ضمن ترجمة الحسن).

(١٤٩) كلمة تدل على قبح، أصلها: قرَت الدم، إذا يبس بين الجلد واللحم، والمراد: رجل رخيص القيمة، انظر: معجم مقاييس اللغة (82/5).

(١٥٠) شرح أصول اعتقاد أهل السنة مجلد (4) (92/7)، رقم (2403)، الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ ص422.

تلك بعض الأقوال التي جاءت عن آل البيت ﷺ في ذم الرافضة، وبراءتهم من عقائدهم، ونصرة أصحاب النبي ﷺ، وخاصة الشيخين، فلو كان الرافضة صادقين في محبة آل البيت ﷺ لوالوهم على مواقفهم التي رأوا فيها ما رآه أهل السنة والجماعة، ثم لو كان آل البيت ﷺ على مذهب الرافضة لما أنكروا على الرافضة أقوالهم فيهم، وذمهم للصحابة، وغلوهم في آل البيت، فثبت أن مذهب الرافضة أولى بالإبطال والضلال.

قال شيخ الإسلام في معرض حديثه عن الرافضة في منهاج السنة: "وقد اتفق عقلاء المسلمين على أنه ليس في طائفة من طوائف أهل القبلة أكثر جهلا، وضلالا، وكذبا، وبدعا، وأقرب إلى كل شر، وأبعد عن كل خير من طائفته"(١٥١).

والرافضة يتسترون بحب آل البيت وهم كاذبون في ذلك، قال ابن القيم بعد كلامه عن التحيل الباطل: "وأخرج الروافض الإلحاد والكفر والقدح في سادات الصحابة وحزب رسول الله وأوليائه وأنصاره في قالب محبة أهل البيت والتعصب لهم وموالاتهم"(١٥٢).

مع العلم: أن مكانة آل البيت الرفيعة قد سهلت على بعض أعداء الدين التسلل بين المسلمين وذلك برفع شعار محبة آل البيت ووضع الأحاديث في فضلهم (١٥٣).

وذلك غيض من فيض، حيث إن أقوال آل البيت في كتب التاريخ والآثار في الثناء على الأصحاب، وخاصة الشيخين كثيرةٌ جدًا، وكذا أقوالهم في ذم الرافضة، وكذا أقوال أهل السنة في بيان فضل آل البيت، والثناء عليهم وولائهم، وذم الرافضة كثيرة أيضًا، وما ذكرناه في بحثنا هذا إنما هي نماذج من ذلك على سبيل المثال، لا الحصر.

(١٥١) منهاج السنة النبوية (607/2).

(١٥٢) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، ابن قيم الجوزية تحقيق وتعليق: مجدي فتحي السيد ص393، ط1425هـ 2004م، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع – القاهرة – مصر.

(١٥٣) كيف نقرأ تاريخ الآل والأصحاب ص45.

الخاتمة:

الحمد لله تعالى الذي بحمده تتم الصالحات، والحمد لله الذي يسر لنا هذا البحث المتواضع الذي أسأل الله تعالى: أن يتقبله مني، وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، أما بعد:

ومما تجدر الإشارة إليه أن الله يسر لي التوفيق في اختيار بالموضوع وإعداده، لما له من أهمية بالغة وعظيمة، وقد توصلت فيه إلى النتائج التالية:-

أولاً: إن تعريف أهل السنة لآل البيت يختلف عن تعريف الرافضة، فهو تعريف أشمل وأدق، وذلك أن الرافضة يحصرون آل البيت في عدة أشخاص معتمدين على الروايات التي لم تثبت وتأويل الثابت منها، أما أهل السنة فأعم اعتمادًا على النصوص والآثار الصحيحة.

ثانيًا: أزواج النبي ﷺ يدخلن في آل البيت كما ملت نصوص الكتاب والسنة.

ثالثًا: اتفقت كلمة آل البيت (من الصحابة و من غير الصحابة) على ذم الرافضة والبراءة من مذهبهم، ففيه إسقاط تستر الرافضة بحب آل البيت.

رابعًا: آل البيت هم من أهل السنة، بل من خيار أهل السنة.

خامسًا: موافقة أهل السنة في حرمة سب الصحابة في ذلك يوقع الإنسان في الكفر والعياذ بالله تعالى.

وأختم ببعض التوصيات:-

١. ضرورة الاهتمام بهذه المسائل على كافة نواحي الأطر الأكاديمية بالدراسات والأبحاث، والأطر الوعظية: كالخطب والمواعظ؛ من أجل بيانها للناس، وتوعيتهم، وتبصيرهم بحقيقة الشيعة الرافضة، وخاصة في هذا الوقت الذي يبذل فيه الرافضة الغالي والنفيس؛ من أجل نشر فكرهم؛ لذا من الواجب محاربة أهل البدع في كل زمان، الذين يسعون لإفساد الناس، وجرهم إلى تياراتهم؛ وذلك عبر الاهتمام بالسنة وإحيائها، والتصدي لكل فكر دخيل على أمة الإسلام.

٢. العمل الجاد من قبل العلماء على مقارعة أهل البدع كالرافضة، وغيرهم، وذلك عبر: المناظرات والأبحاث العلمية، والمواقف الجريئة، والردود القوية مع السعي لنشر موقف أهل السنة بين الروافض، سواء أكانت مسموعة أم مقروءة.
٣. تعزيز أهل السنة صدق الانتماء لآل البيت، فهم أحق بهم من الرافضة.

هذا، والله ولي التوفيق

المراجع:

- أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي (468-543هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1407هـ - 1987م، دار المعرفة - بيروت - لبنان، دار الجيل - بيروت - لبنان.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النمري (ت: 463هـ)، صححه وخرج أحاديثه: عادل مرشد، ، ط (1) 1423هـ - 2002م، دار الأعلام - عمان- الأردن.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، (555-630هـ)، بدون طبعة.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ)، ، ط (15) - أيار / مايو 2002م، نشر: دار العلم للملايين.
- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، ابن قيم الجوزية تحقيق وتعليق: مجدي فتحي السيد، ط 1425هـ- 2004م، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة - مصر.
- آل رسول الله (ﷺ) وأولياؤه موقف أهل السنة والشيعة من عقائدهم وفضائلهم وفقههم وفقهائهم أصول فقه الشيعة وفقههم، بحث لخصه ورتبه الشيخ: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم من منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية - قدس الله روحه-، ط(2) 1421هـ.
- الأم للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي القرشي المطلبي (150-204)هـ، اعتنى به: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، بدون طبعة.
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي (ت : 885هـ)، ط (1) 1419هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان -.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان سنة النشر: 1407هـ - 1987م ط (1).
- تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(224-310هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط(2)، دار المعارف - القاهرة - مصر.
- تاريخ مدينة السلام، وأخبار محدثيها، وذكر قطانها العلماء، من غير أهلها ووارديها، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (392-463هـ)، حققه وضبط نصه، وعلق عليه: د/ بشار عواد معروف، ط (1) 1422هـ - 2001م، دار الغرب الاسلامي - بيروت - لبنان.
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر(499-571هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمرو بن العمروي، ط (1) 1416هـ - 1996م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية .
- تفسير البيضاوي المسمى: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لإمام المحققين وقدوة المدققين: القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 791هـ)، ط (1) 2003م - 1424هـ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة - بيروت - لبنان .
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (700 -774 هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط(2) 1420هـ - 1999م، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، أ. د/ وهبة الزحيلي، الإعادة التاسعة 1428هـ = 20075م، ط(2)2003م، ط(1) 1991م، دار الفكر- دمشق - سورية.
- تقريب التهذيب، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (773-852هـ)، قدم له دراسة وافية وقابله بأصل مؤلفه مقابلة دقيقة: محمد عوامة، ط (3) 1411هـ - 1991م، دار الرشيد - حلب - سوريا، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق - سوريا.

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (368-463)هـ، تحقيق: محمد بو خبزة، سعيد أحمد أعراب، ط1406هـ - 1986م.
- جامع الترمذي، محمد بن عيسى بن سوره الترمذي (ت : 279هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره، وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط(1)، مكتبة المعارف-الرياض -السعودية .
- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، نشر: دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة - بيروت - لبنان.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط (1) 1422هـ، الناشر: دار طوق النجاة.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، ط 1423هـ - 2003م، الناشر: دار عالم الكتب - الرياض - السعودية .
- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام (ﷺ)، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية (691-751هـ)، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، تمويل: مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، بدون طبعة .
- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي ت :(1392هـ)، ط(1) 1397 هـ.
- الحسن بن علي (ﷺ)، د/ مصطفى مراد ضمن سلسلة الخلفاء الراشدون (5)، ط (1) 1428هـ - 2007م، دار الفجر للتراث - خلف الجامع الأزهر - القاهرة - مصر.
- حقبة من التاريخ ما بين وفاة النبي (ﷺ) إلى مقتل الحسين رضي الله عنه سنة 61هجرية، عثمان بن محمد الخميس، ط(3) 1427هـ - 2006م، مكتبة الإمام البخاري - الإسماعيلية - فهرسة أثناء النشر: إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، إدارة الشؤون الفنية.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ط(4) 1405 هـ، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.
- دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب (ﷺ) وسياسته الإدارية (ﷺ)، عبد السلام بن محسن آل عيسى، ط(1)1423هـ/2002م الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية.
- الرد على الرافضة أو: القضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر، رسالة في الرد على علامة الشيعة في وقته ابن المطهر الحلي، للعلامة اللغوي: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشافعي ت 817هـ، تحقيق وتعليق: عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي ضمن مجموعة رسائل تراثية (2)، ط (1) 1428هـ - 2007م.
- رسالة في الرد على الرافضة، أبو حامد محمد المقدسي (ت: 888هـ)، تحقيق الأستاذ: عبد الوهاب خليل الرحمن، ط(1) ذو القعدة 1403هـ - أغسطس1983م، الناشر: الدار السلفية بومبائي الهند.
- السنة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال (ت 311 هـ)، دراسة وتحقيق: د/ عطية الزهراني، ط (1) 1410 هـ - 1989م، دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية.
- السنة و الرد على الجهمية، الإمام أبو عبد الرحمن عبد لله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (213-290هـ)، حقق نصوصه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه: أبو مالك الرياشي أحمد بن علي بن مثنى القُفيلي، ط 1428هـ - 2008م، مكتبة الإمام البخاري - اليمن، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - القاهرة - مصر.
- السنن الكبرى أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ط(1) 1344 هـ، الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد.
- سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الأرنئوط، ط (9) 1413 هـ - 1993م، مؤسسة الرسالة - بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة.

- سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ) شخصيته وعصره، د علي محمد الصلابي، ط (1) 1428هـ - 2007م، دار ابن الجوزي - القاهرة - مصر .
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، الإمام العلامة الحافظ: أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت 418هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري، قدم له: فضيلة الشيخ: مصطفى العدوي، ط(2) 1425هـ 2005م، المكتبة الإسلامية - القاهرة - مصر.
- شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، لفضيلة الشيخ العلامة: محمد بن صالح العثيمين، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية مدار الوطن للنشر - الرياض - السعودية ط1425هـ.
- شرح فتح القدير كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري المعروف بابن الهمام الحنفي (ت861هـ)على الهداية شرح بداية المبتدي، تأليف شيخ الإسلام: برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني (ت593هـ)، علق عليه، وخرج آياته، وأحاديثه الشيخ: عبدا لرزاق غالب المهدي، ط(1) 2003م - 1424هـ، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د/عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، ط(1) 1423 هـ - 2003م، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.
- الصارم المسلول على شاتم الرسول (ﷺ)، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق وتعليق: سيد عمران، ط 1426هـ - 2005م، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - مصر.
- الصحاح في اللغة - الجوهري.
- صحيح مسلم بشرح النووي، ط(1) 1347هـ - 1929م، دار الفكر - بيروت - لبنان.
- عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (ﷺ)، ناصر بن علي عائض حسن الشيخ، ط(3) 1421هـ/2000م، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض - السعودية.
- العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، ود/ إبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن عي بن حجر العسقلاني، مصححة على النسخة التي أجازها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ط(1) رمضان 1420هـ - كانون الثاني 2000م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ت بصنعاء1250هـ، ط (1) 1421هـ - 2000م، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
- الفرق بين الفرق عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الاسفرائيني التميمي (ت : 429هـ - 1037م)، حقق أصوله وفصله وضبط مشكله وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط 1428هـ - 2007م، مكتبة دار التراث للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - مصر.
- في ظلال القرآن، سيد قطب، ط(7) 1391هـ - 1971م، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
- كيف نقرأ تاريخ الآل والأصحاب، عبد الكريم بن خالد الحربي، تقديم الشيخ الدكتور: عائض القرني، والشيخ الدكتور: حاتم الشريف العوني، ط (1)1427هـ - 2006م، مبرة الآل والأصحاب ضمن سلسلة قضايا التوعية الإسلامية (3) مكتبة الإمام البخاري.
- لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: نخبة من العاملين بدار المعارف وهم: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي - نشر دار المعارف - القاهرة - مصر.
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت 1188هـ)، ط (2) 1402 هـ - 1982م، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق - سوريا.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو على الفضل بن الحسن الطبرسي (من أكابر علماء الامامية في القرن السادس)، شرح الجزء الثاني والعشرين، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان، دون ذكر الطبعة.

- مجموع الفتاوى تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ت (728هـ)، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار، ط(3) 1426 هـ - 2005م، نشر: دار الوفاء.
- المجموع شرح المهذب أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، بدون طبعة.
- المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت : 405هـ)، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي - رحمهما الله - طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة بإشراف: د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة - بيروت - لبنان، بدون طبعة.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة - مصر.
- مصنف ابن أبي شيبة المصنف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (159 - 235 هـ)، تحقيق: محمد عوامة، ط: دار القبلة كتاب، ط: الدار السلفية الهندية القديمة.
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط 1399هـ - 1979م، دار الفكر - بيروت - لبنان.
- المعرفة والتاريخ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت: 347هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، ت(502هـ)، المعروف بالراغب الأصفهاني، تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، نشر بمكتبة نزار مصطفى الباز مجلد واحد جزء بدون طبعة.
- المقتطف من عيون التفاسير، مصطفى الحصن المنصوري، حققه وخرج أحاديثه خادم الكتاب والسنة: محمد علي الصابوني ، ط (2) 1417هـ - 1996م، دار القلم - دمشق - سوريا، الدار الشامية - بيروت - لبنان.
- الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ) ، ط (1) 1422 - 1428 هـ، دار النشر: دار ابن الجوزي.
- المنتقى شرح موطأ إمام دار الهجرة سيدنا مالك بن أنس (ﷺ)، تأليف القاضي: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي الأندلسي من أعيان الطبقة العاشرة، من علماء السادة المالكية (403-494هـ) - رحمه الله ورضي عنه-، ط (1) 1332هـ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، ط(2) دار الكتاب الإسلامي - القاهرة - مصر.
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لابن تيمية أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، تحقيق د/ محمد رشاد سالم، ط(1)1406هـ - 1986م.
- مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني (ت 954) هـ، تحقيق: زكريا عميرات، طبعة خاصة 1423هـ - 2003م، الناشر: دار عالم الكتب الطبعة.
- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان تحقيق: إحسان عباس، ط 1900.
- http://www.ahlalhdeeth.com/vb//showthread.php?p=823172.

الفهرس:

ملخص البحث: 706
ABSTRACT 706
المقدمة: 707
المبحث الأول: التعريف بآل البيت. 709
المطلب الأول: التعريف اللغوي لآل البيت. 709
المطلب الثاني: التعريف الشرعي لآل البيت. 711
المبحث الثاني: موقف آل البيت من الرافضة. 721
المطلب الأول: موقف آل البيت (الصحابة) من الرافضة. 722
المطلب الثاني: موقف آل البيت ﷺ (غير الصحابة) من الرافضة. 727
الخاتمة: 738